

علينا بالرفق بهؤلاء الغافلين

بقام : حسن عبد لوهاب البنا

حدثني بعض الشباب من الغيورين على دينهم — واحسبهم كذلك — منزعين بسبب الفئات التي شردت من المسلمين عن الجادة ربما لأنهم وجدوا آباءهم كذلك فساروا على منوالهم وهم الآن يتصدرون مواقع القيادة في الصحافة والاعلام بصفة عامة .

ومن دلائل انعزالهم عن الدين الحق تمجيد بعضهم للعلمانية والداعين اليها . ومن آثار ذلك أنهم يقصدون عظماء الكفار ويحلون الحرير والذهب والمعازف ، ويلمزون الملتزمين بقواعد الاسلام . والسر في ذلك — والله أعلم — أن الملتزمين يقفون أمام حدود الدين لا يعتدونها، ويظهرون من الاسلام شرائع لله لا يجوز أن تنتهك ، والذين ينتقدونهم لا يطبقون هذا الالتزام . وكيف ذلك وقد عشق بعضهم الحرية التي قررتها الثورة الفرنسية على أيدي أقطاب الماسونية أمثال روسو وميرابو حيث وضعوا للثورة شعارات زائفة ظاهرا فيه الرحمة وباطنة فيه العذاب (١) .

والفرقة الناجية من أمة الاسلام (من الثلاث والسبعين فرقة التي تفرقت اليها الأمة) (٢) — جعلنا الله من هذه الفرقة (تحسن الظن ببعض هؤلاء من جهة أنهم لا يتكلمون عن الاسلام الا ويمدحونه ، ولكنهم يريدونه اسلاما يوافق أهواءهم فيبيح لهم ما يريدون ويحرم ما يكرهون . وإذا أمعنا النظر في هذا الأمر المزعج وفي الصراعات الدائرة بين أفراد أمة الاسلام لنصل الى جذور المشكلة لعننا نجد لها حلالا نقدمه

(١) من شعارات الثورة الفرنسية : أ — حرية : بمعنى أن كل انسان حر في أن يفعل ما تهواه نفسه دون أن يعارضه احد .

ب — أخاء : بمعنى اذابة الفوارق بين الناس ليصبحوا بلا دين .

ج — مساواة : حيث لا يقام وزن لكبير ولا رئيس ويصير الأمر غوضى .

(٢) في الحديث الذي رواه الترمذي وصححه .

للحائرين والشاردين كل بما يناسبه •• وجدنا القرآن العظيم يحدثنا عن قوم كهؤلاء جاء ذكرهم في سورة النجم حيث يقول تعالى : « فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا • ذلك مبلغهم من العلم ، ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى » وجاء في تفسير ابن كثير وغيره (أى ان طلب الدنيا والسعى لها هو غاية ما وصلوا اليه ••• كما جاء في الدعاء المأثور عن رسول الله ﷺ : اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا) •

كما تحدث القرآن عن قوم استمعوا الى الحق الذى قدمه رسول الله ﷺ بالوحي من ربه ، ولكنهم لم يستطيعوا أن يفهموه بسبب غشاوات تحول بينهم وبين الفهم الصحيح • تلك الغشاوات سببها الرواسب من التقاليد والعادات والموروثات والأهواء • قال تعالى في سورة محمد ﷺ : « ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا ••• » وجاء في تفسير ابن كثير وغيره (يقولون للمصاحبة ماذا قال آنفا أى الساعة لا يعقلون ما قال ولا يكثرثون له) للران الذى على قلوبهم •

أقول لأبنائى الشباب الذين كاد الهم أن يغتال قلوبهم لأنهم يفكرون ليل نهار فى أمر هؤلاء الموجهين للشعب المسلم وقد فاتهم الخير ••• اذ قد يدفع احدهم الحماس الزائد الى التفريغ عما يختلج فى نفسه فيحاول أن ينتقم لدين الله بتصرفات تضر أكثر مما تنفع وهى ليست من صبغة الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة ان شاء الله ••• أقول للاخوة والأبناء القاصدين الخير للمجتمع الاسلامى : فى هذا الذى سبق عزاء لنا جميعا وسلوى ، ولا يدعونا هذا الى أن نقبع ونتوقع عن المجتمع ، ولكنه يحثنا على مواصلة مسيرتنا نحو مرضاة الله تعالى ، فصبر جميل والله المستعان متأسين فى ذلك بسيد المجاهدين فى سبيل الله والداعين الى الله على علم وبصيرة ألا وهو رسول الله ﷺ •

وكلمة أخيرة أهمس بها فى أذن كل مسلم تحلى بالاسلام الصحيح ألا ييأس من الصلاح والاصلاح مهما رأى بعض المسلمين قد انحرفوا

البقية صفحة (٤٩)

بقية مقال (علينا بالرفق بهؤلاء العاملين)

عن طريق الاسلام الصحيح • وأذكر نفسى وأذكر كل من يريد الخير من المسلمين بالحديث الذى رواه مسلم فى صحيحه عن جندب بن عبد الله رضى الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « قال رجل : والله لا يغفر الله لفلان • فقال الله عز وجل : من ذا الذى يتألى على (أى يحلف) أن لا أغفر لفلان • انى قد غفرت له وأحببت عملك » •

فالرفق بالرفق بهؤلاء الغافلين عند دعوتهم الى الاسلام الصحيح ، فان سمعوا فلهم ولنا وان أعرضوا فلنا وعليهم •

والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل •

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم •

حسن عبد الوهاب البنا

ومن يؤمن بالله يهد قلبه

بقلم: حسن عبد الوهاب البنا

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - أما بعد:
فقد اقتضت حكمة الله تعالى أن يختلف الناس في معادتهم
فضلا عن اختلافهم بسنة الله تعالى في أسنتهم وألوانهم.
فمن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا فينمق كلامه
ويحسنه ويبرهن عليه بأدلة عقلية فتعجب منه وتقول في نفسك
هذا إنسان حكيم وناصح أمين، فهو يعيش في الدنيا وله خبرة
وتجارب لأنه يجارى كل الأوساط . ومما يزيدك إغراء بكلامه أنه
يقسم بالله ربه على موافقة كلامه لما في قلبه، وحقيقته لا يعلمها
إلا رب السرائر سبحانه وتعالى، وهو في نفس الوقت ربما يكون
شديدا في خصومته لمن يقسم له .

ويتساءل اللبيب ذو البصيرة : لماذا هذا التكلف وازدواج
الشخصية ؟

ألا يوجد سبيل أحسن يسلكه هذا وأمثاله لتتوفر لهم الحياة
الطيبة؟ ولكنها خطوات الشيطان الذي يعدكم الفقر ويأمركم
بالفحشاء.(١) ولا يقتصر أمر أصحاب هذه الصفات على محاولة
إرباك حال المتقين وبلبلة أفكارهم ليصير الحليم فيهم حيران
فيسأل الواحد منهم نفسه كيف يتصرف مع هؤلاء أصحاب الأقوال
المعسولة؟ وما هي هويتهم؟ وإلى أي فئة من الناس ينتمون؟

إن هذا الخلق منهم له عواقبه ومؤثراته التي لو سرت في الأمة
لأهلكت الحرث والنسل، وصدق الله العظيم والقائل في

١ - وأى فعش أنكى من أن يتخذ مع الله آلهة أخرى كالموتى الذين يدعون ويستغاثون
بهم وينذر لهم ويطاف بقبورهم وتقام الموائد بأسمائهم ثم عبادة المال وعبادة الهوى
والآباء والأبناء والنساء بطاعتهم في معصية الله تعالى. فإذا مارس الإنسان الشرك
سقط في الفتنة وأحاطت به خطيئته نسأل الله العافية .

كتابه العزيز {ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام. وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد. وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبنس المهاد» البقرة ٢٠٤ - ٢٠٦} قال الحافظ ابن كثير (رحمه الله) فى تفسيره: (١) قال السدى إن الآية نزلت فى الأحنس بن شريق الثقفى (من بنى ثقيف) جاء إلى رسول الله ﷺ وأظهر الإسلام وفى باطنه خلاف ذلك. وقال قتادة ومجاهد والربيع بن أنس بل ذلك عام فى المنافقين كلهم ... وهو الصحيح (انتهى)، وقد وافق تفسيرهم (رحمهم الله) القاعدة الأصولية فى التفسير وهو أن العبارة بعموم اللفظ لخصوص السبب وقوله تعالى «ويشهد الله على ما فى قلبه...» فإن أظهر لكم الحيل (ليأخذها سبيلا لتنفيذ مخططة الأنوى). لكن الله يعلم من قلبه القبيح كقوله تعالى: [«إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون» المنافقون: ١]

ومعناه أنه يظهر للناس الإسلام ويبارز الله بما فى قلبه من الكفر والنفاق كقوله تعالى: [«يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله... النساء ١٠٨»] «انتهى» (٢) فهو جبان عن إحقاق الحق وإبطال الباطل ويقول فى نفسه (سيبونا ناكل عيش ولو على حساب غيرنا).

وقوله تعالى (وهو ألد الخصام) أى يسئير على عوج كقوله تعالى (قوما لدا... أى عوجا. فالمنافق يكذب ويزور عن الحق ولا يستقيم معه بل يفتري ويفجر كما ثبت فى الصحيح (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر) وقال البخارى

(١) ج ١ ص ٢٤٥ ط العلبى (مع بعض التصرف).

(٢) - المرجع السابق ص ٢٤٦ مع الاختصار.

(رحمه الله) عن عائشة (رضى الله عنها) ترفعه (إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم) أعوج المقال يسىء الفعال كلامه كذب واعتقاده فاسد وأفعاله قبيحة (١) (انتهى)

وقوله تعالى (وإذا تولى ...) أى ذهب وتوارى عن الناس أو بمعنى تولى أمور الناس (٢) كما قال تعالى [فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم] محمد : ٢٢] وهو لسوء ظنه بالله يظن أن الله موفق له فى أعماله لما يلاقيه من بعض النجاح الظاهر.

وقوله تعالى «سعى فى الأرض» ... أى قصد قال تعالى «ثم أدبر يسعى» «فاسعوا إلى ذكر الله» أى اقصدا واعمدوا ناوين الصلاة. فليس له همة إلا الفساد فى الأرض وإهلاك الحرث وهو محل الزروع والثمار والنسل وهو نتاج الحيوانات اللذين لا قوام للناس إلا بهما (انتهى) (٣)

فكيف بتصرفاته مع الثروات الحاضرة (المال الصامت والدائر) فى المشاريع العامة والخاصة فتدفعه أهدافه الأنوية إلى إقحام نفسه فى مجالات هذه الثروات متحليا بالصلاح والإصلاح المتكلفين فتضيع مصالح الشعب وتتراكم الخسائر والديون، وهو - حرصا على ستر حاله - يسعى بين الناس بالوقية لأنه لا يعيش إلا فى الأجواء الملبدة بالظلام لأن النور يكشف حاله، ومن أجل ذلك فهو يهون من شأن المشاريع الضخمة الناجحة عامة أو خاصة ويتهم القائمين عليها بأن نجاحهم غير حقيقى لأنه لم يشترك فيها أو يقيم عليها سيما وقد فشل فى القيام بما وكل إليه.

(١) - المرجع السابق ص ٢٤٦ .

(٢) - ذكره ابن منظور فى لسان العرب وله شواهد فى تفسير ابن كثير عند تفسير الآية الكريمة (فى مادة ولى) .

(٣) - قال مجاهد (رحمه الله) «إذا سعى فى الأرض إنسانا منع الله المطر فهلك الحرث والنسل، وهذا تفسير له وجاهته وواقعيتها (ص ٢٤٧)

يسعى هذا النمط إلى الفساد والإفساد لمرض فى قلبه وأحقاده ونقمته على الشرفاء وعلى مجتمعه فهو يتظاهر بمظهر الضعف والاستكانة عند حاجته . وكما يقول القائل (.. ومن لا يظلم قلعه لا يظلم) فإذا تمكن خرب واختلى وزور لأنه فقد الولاء لدينه والانتماء إلى مجتمعه الذى يعيش فيه، وقد يصل بعض هؤلاء - مع الأسف - إلى مكان الصدارة فى الوظائف الهامة والتوجيهية.

وقال تعالى: (والله لا يحب الفساد) فالله تعالى لا يجب من هذه صفته ولا من يصدر منه ذلك (وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم) أى إذا وعظ هذا الفاجر فى مقاله وفعاله وقيل له اتق الله وانزع قولك وفعلك وارجع إلى الحق امتنع وأبى وأخذته الحمية والغضب بالإثم أى بسبب ما اشتمل عليه من الآثام (انتهى) (١) مبررا أقواله وأفعاله بأنها هى السليمة كى يعلو وشعاره فى ذلك «السوق عايز كده» كأنها صفقة ولكنها خاسرة.

(فحسبه جهنم وبنس المهاد) أى هى كافيته عقوبة فى ذلك (٢).

فيا أولى الألباب والبصائر خذوا حذرکم ولا تغفلوا عن أمثال هؤلاء ولا تركزوا إلى كلامهم أو تعجبكم أقوالهم ولا يفرنكم دهانهم وقدموا لهم النصيحة الصريحة المخلصة فإن أبوا أو أبى بعضهم إلا هذه الصيغة الدون فليبعدوا عن مراكز التوجيه ووظائف أهل الحل والعقد لأنهم معاول هدم وتدمير لدين الأمة واقتصادياتها بعد محاولة تلويث العقيدة فى قلوب المؤمنين والانحراف بمعنوياتهم وأخلاقهم.

والله الموفق والسلام على من اتبع الهدى

وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عبد الوهاب البناحسن

(١) المرجع السابق ص ٢٤٧

(٢) المرجع السابق ص ٢٤٧

إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون

بقلم: حسن عبد الوهاب البنا

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - أما بعد:

فإن الله تعالى خلق بنى آدم وجعل من آياته سبحانه فيهم اختلاف
ألسننتهم وألوانهم وأشكالهم، وسوى نفسوهم فألهم كل نفس فجورها وتقواها.
فمن الناس من زكى نفسه فأفلح ومنهم من دساها فخاب وخسر. قال تعالى
«ونفس وما سواها. فألهمها فجورها وتقواها. قد أفلح من زكاها. وقد خاب
من دساها» الشمس ٧ - ١٠

واقترضت حكمته تعالى ورحمته أن من زكى نفسه أى طهرها ونقاها من
الشرك والكفر ولم يتبع دين الآباء - إذا خالف شرع الله - هو الجدير
بالخلافة فى الأرض وتمكين الدين والفلاح لأنه وافق فطرة الله التى فطر
الناس عليها. وعلى العكس من ذلك فإن الذى دسى نفسه مع الصالحين وهو
ليس منهم أو جعلها خسيصة قليلة بالعمل الخبيث (١) فإن الله قد حكم عليه
بالخيبة والخذلان لأنه خالف الفطرة. قال رسول الله ﷺ «كل مولود يولد على
الفطرة حتى يُعرب عنه لسانه، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» (رواه
الطبرانى وأبو يعلى) (٢).

وأول من زكاها الله تعالى ووفقهم لتزكية أنفسهم هم الرسل والأنبياء
المصطفون الأخيار، اختارهم سبحانه وتعالى على علم. ثم أنزل عليهم الكتب
لدعوة الناس لتزكية أنفسهم حتى يكونوا جديرين بالعبودية الخالصة لله تعالى
ثم السعادة فى الدنيا والجنة التى لا يدخلها إلا الطيبون.

(١) لسان العرب لابن منظور مادة (دسس)

(٢) صحيح الجامع الصغير وزيادته للحافظ السيوطى بتحقيق وتخريج الألبانى (وفقه الله)

فمن استجاب لدعوة الرسل وأخذ بطريق العلم النافع ووقفه الله للعمل الصالح جعله الله من الأعلى. قال تعالى «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين» (آل عمران ١٣٩) وهل يسع هؤلاء وأمثالهم إلا أن يسلموا أنفسهم خالصة لله تعالى ويسألوه الهدى والتقوى والعفاف والغنى حتى يصيروا من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فيمكن الله تعالى لهم دينهم الذي ارتضى لهم ويبدلهم من بعد خوفهم أمنا.

إن رسل الله عليهم الصلاة والسلام جاؤا بالإسلام فهم أبناء آدم أولاد علات، دينهم واحد مع اختلاف الشرائع (اختلاف تنوع لا تضاد) حسب ظروف وأحوال الأمم وتدرجها في الكمال حتى وصل الأمر إلى خير أمة أخرجت للناس، والتي أنزل الله على رسولها قوله تعالى «أمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته. وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير» (البقرة ٢٨٥).

قالوا عن موسى عليه السلام إنه أتى من عند الله باليهودية، واليهود يقولون عزيز ابن الله، فهل هذه المقولة صدرت عن موسى عليه السلام؟ وقد ورد في القرآن الكريم أن الله تعالى قال لموسى عليه السلام «إننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكري» (طه ١٤) كما ورد أن فرعون لما أدركه الغرق قال «.. أمنت أنه لا إله إلا الذى أمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين» (يونس ٩٠).

كذلك قالوا عن عيسى عليه السلام إنه أتى من عند الله بالنصرانية، والنصارى يقولون المسيح ابن الله. فهل قال عيسى لقومه «اعبدونى فأنا ابن الله» أو «أنا الله»؟ وقد جاءت آيات القرآن العظيم تدحض هذه العقائد. قال تعالى على لسان عيسى عليه الصلاة والسلام «ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربي وربكم، وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم، فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شىء شهيد» (المائدة ١١٧) وقال تعالى «فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله أمنا بالله واشهد بأنا مسلمون» (آل عمران ٥٢).

كما قص علينا القرآن العظيم أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام تنازعتة ثلاث فرق كافرة. قال تعالى «ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين» (آل عمران ٦٧)

فقل لى بريك يا أخى بعد كل هذا وغيره من الآيات البيّنات والبراهين الواضحات كيف يدعى مدّع أن أنبياء الله ورسله جاؤا بغير الإسلام، والأنكى من ذلك أن يدعوا هؤلاء إلى عقائد، هم مرغبين الناس فيها حيث قالوا كما ذكر عنهم القرآن الكريم: «وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا، قل بل ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين» (البقرة ١٣٥).

إن أهل الكتاب يؤمنون بالحيث والطاغوت. قال الشعبى ومجاهد «الجبت: السحر» ومن السحر سحر البيان^(١) والذي يعمل عمل السحر، فيجعل الحق فى قالب الباطل، والباطل فى قالب الحق، فيستميل به قلوب الجهال، حتى يقبلوا الباطل وينكروا الحق^(٢).

فاكم قام زعماء اليهود فى اجتماعات ومحافل وسحروا الناس بكلامهم متباكين، ويؤكدون للمجتمع الحضور من عرب (أكثرهم مسلمون بالميلاد) ويهود ونصارى أن أرض المسجد الأقصى. وما حوله والذي باركه الله بل فلسطين كلها حسب ما جاء فى توراتهم (وليست هى التوراة المنزلة على موسى) ملكا ثابتا لهم وأن سليمان عليه السلام (والذى كان مسلما ولم يكن يهوديا) هو الذى بنى هيكلهم على هذه الأرض. ويتباكون عند حائط المبكى على ملكهم المساوب، ولكن القرآن العظيم أدهض حججهم فهم يتمسحون بالرسل والأنبياء المصطفين الأخيار، والرسل يبرعون إلى الله من باطل اليهود. فأبراهيم أبو الأنبياء عليه السلام كان حنيفا مسلما وكذلك أبناؤه إسحق ومن وراء إسحق يعقوب عليهما السلام. قال تعالى «ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون» (البقرة ١٣٢).

هؤلاء اليهود - وكذلك المشركون - أشد الناس عداوة للذين آمنوا، وهم يخادعون الله وهو خادعهم. فمن السهل عليهم أن يخدعوا الناس، فقد

(١) قال ﷺ إن من البيان سحرا، وإن من الشعر حكما» رواه ابن حبان فى صحيحه والحاكم فى المستدرک.

(٢) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد بتعليق فضيلة الشيخ محمد حامد الفقى (رحمه الله) ومراجعة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز (حفظه الله) باب بيان شىء من السحر ص ٢٩٣

أوهموا العرب بأنهم فرق فمتهم الصهيونيون المتشددون وغير الصهيونيين كى يهرع العرب إلى الفریق غیر المتشدد للحصول على السلام المزعوم، وخدعوهم بسراب يحسبه الظمان ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً، وهم متفقون على تضييع حق المسلمين عن طريق هذه الصراعات التى تظاهرها فيه الرحمة وباطنها انذاب، وفى وسط هذه المتاهات هم دائبون على الترحيب بهجرة قرنائهم من بلاد العالم، ويجهزون لهم مساكنهم فى أرض المسلمين، ومرافق حياتهم ومعاشهم من أقوات المسلمين بهدف تحقيق آمالهم (والتي سوف يحبطها الله تعالى ثم المؤمنون) تحت اسم (دولة إسرائيل الكبرى) وإسرائيل هو يعقوب عليه السلام والذي قال لأبنائه عند موته ما ذكره القرآن العظيم عنه فى قوله تعالى «أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون» (البقرة ١٣٣) فإذا قال اليهود إنهم كانوا شهداء فقد كذبوا وإن قالوا لم نشهد فقد لزمهم الحجة بالآية الكريمة بأن يعقوب عليه السلام وصى بنيه بالإسلام لا باليهودية كما يزعمون (١).

فهل قام أحد الحضور من المنتسبين للإسلام فى أحد هذه الاجتماعات والمحافل وتصدى للرد على هذه المفتريات والترهات والبهتان ورد ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة قائلاً لهؤلاء القوم البيهت: نحن أولى منكم بموسى وأولى منكم بإبراهيم وأبنائه من بعده عليهم الصلاة والسلام، وأن الله غالب على أمره. وقد تولى أكثر الناس عن نسرة الحق وهذا دليل على جهلهم بحقوقهم الشرعية لأنهم لم يؤتوا القرآن الذى جعله الله للمؤمنين ويصدق عليهم قول الله تعالى: «..... وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم» (محمد ٢٨) إذا لم يرجعوا عن إهمالهم لعقيدة الإسلام وتعاليمه وأحكامه ومسارعتهم فى الكفار فإن تابوا وأنبأوا فليستبشر بقوله تعالى: «ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون» (الأنبياء ١٠٥) وإنه لات باذن الله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء.

وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

حسن عبد الوهاب البنا

(١) أيسر التفاسير لكلام العلى الكبير للشيخ أبى بكر الجزائري (حفظه الله)

منهج الفرقة الناجية

كتبه:

حسن عبد الوهاب البنا

ونقيضه، فأين الولاء والتميز؟ وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأُمَمٍ لَّجَاهُمْ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٨، ١١٩].

قل لي بربك كيف يطمئن القلب وصاحبه في حيرة بين أهل السنة والمبتدعة في الأصول ثم الفروع، ولأهل البدع مذاهب شتى مبنية على عقائد الفرق الضالة، وأحكام فقهية مؤسسة على أحاديث ضعيفة فضلاً عن الموضوعية، فتفرقت الأمة بالتعصب للمذاهب بغير دليل صحيح صريح، وحججهم: (وكلهم من رسول الله ملتصق).

إذا صح الحديث وثبت الحكم عند أحدهم (غفر الله لهم)، فلماذا لا يأخذ به ولو خالف مذهبه الضعيف دون توان أو تعصب؟
فإلى الله نشكو تفریطنا وعجزنا، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

نسال الله أن يجمع بين المسلمين على طاعته وطاعة رسوله ﷺ على مذهب سلف الأمة. وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله..

أما بعد:

فأهل السنة والجماعة في جهاد ومجاهدة، هم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله. كل ذلك لأن الله ثبتهم بالقول الثابت، موقفهم من بين اثنتين وسبعين فرقة محمود ومشهود، الدعوة إلى الله مذهبهم السامي بالحكمة والموعظة الحسنة مع مؤاخاة من وافقهم على طريقة خير الناس أهل القرون الثلاثة الأولى امتثالاً لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧]، والنصيحة لمن خالفهم عن عقيدة الفرقة الناجية.

عجباً لمن يقول بملء فيه إنه منهم ثم يجاري ويداري من خالفهم إلى ما ينهى عنه، غرته نفسه مدعيًا الحكمة وجمع الشتات للأمة متحاشياً التوقع بزعمه وكان أسلوبه قد خفي على السادة والقادة إلى الجنة إن شاء الله وعلى رأسهم رسول الله ﷺ.
قد يكتب أحدهم كتاباً أو مقالاً أو يلقي خطبة أو محاضرة ويشيد بأصول أهل السنة في توحيد الله وتوحيد الأسماء والصفات فضلاً عن توحيد الربوبية، ولكنه- مع الأسف- يعكّر البحر الرائق بقوله: كل فرق الأمة على حق فيجمع بين الشيء

تنويه إلى فروع أنصار السنة

تم بحمد الله تعالى توفيق أوضاع المركز العام طبقاً لأحكام القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ ولائحته التنفيذية، وعليه نرجو من الإخوة رؤساء فروع أنصار السنة سرعة التوجه إلى المركز العام لاستلام خطاب موافقة المركز العام على توفيق أوضاع الفرع.
نسال الله عز وجل أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى.

الأمين العام

أبو العطا عبدالقادر

قال الله تعالى: ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾

إعداد/ حسن عبد الوهاب البنا

العاص وإخوانه الذي فتحوا مصر رضي الله عنهم والذي لا تعرف لهم مقصورة ولا قبة كغيرهم الذين جعل لهم ذلك.

وقد يحتج مؤيدي إقامة المولد بحجج عاطفية غير مؤيدة بالسنة؛ كقولهم محتجين ببعض الحجج منها:

١ - حديث الرسول ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات».

ويرد عليهم:

النية تكون مع العمل بمتابعة الكتاب والسنة على طريقة السلف الصالح.

٢ - الاحتفال بذكرى المولد شكرا لله.

ويرد عليهم:

لو كان خيرا لسبقونا إليه - أي السلف الصالح - قال الشافعي في الأم - غفر الله له - «من استحسَن فقد شرَّع إنما الاستحسان تلذذ» والذكرى بمولده فضلا عن حياته كلها وشخصه الكريم تكون دائمة.

٣ - صوم يوم الاثنين لقوله ﷺ حينما سئل بقوله:

«ذاك يوم ولدت فيه».

في الحديث الذي رواه مسلم - رحمه الله - «ذلك يوم ولدت فيه ويوم بعثت أو أنزل عليّ فيه».

والله سبحانه وتعالى يمن على المؤمنين بخاصة

ببعثته وهي النعمة الكبرى على الأمم كلها ثم إن يومي

الاثنين والخميس تعرض على الله فيهما الأعمال، وكان

ﷺ يصومهما دائما مع غيرهما طول فترة بعثته ﷺ،

ثم هل من الحكمة لدى المؤمن أن تنفق الأموال الطائلة

في صناعة الحلوى وتمثيل المولداً أم نخصصها

لمساعدة المتكويين في الحروب ضد المسلمين وسد عوز

المحايير. هذا فضلا عن الغلو في شخصه ﷺ وتقليد

النصارى في ذلك.

وفق الله الجميع إلى ما يجب ويرضى من الالتزام

بالسنة وهجر البدعة وصلى اللهم على محمد وعلى آله

وصحبه وسلم.

هوامش:

(١) أيسر التفاسير لفضيلة الشيخ أبو بكر

الجزائري (بشيء من التصرف)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله..

أما بعد..

ففي سورة الشرح يُمنُّ الله على رسوله ﷺ

بثلاث من وهي:

١ - شرح صدره ليتسع للوحي، ولما سيلقاه من قومه من سيئ القول، وباطل الكلام الذي يضيق به الإنسان.

٢ - وضع الوزر عنه فإنه ﷺ وإن لم يكن له وزر حقيقة فإنه كان يشعر بحمل ثقيل من جزاء ترك العبادة والتقرب إلى الله تعالى فيما قبل بعثته ﷺ والتي عرفه الله إياها بعد ما أوحى إليه أما مقارفة الخطايا فقد كان محفوظا بحفظ الله تعالى، فلم يسجد لصنم، ولم يشرب خمرا، ولم يقل أو يفعل إنما قط، فقد شقَّ صدره وهو طفل في الرابعة من عمره وأخرجت العلقة التي هي محل الشيطان الذي ينزل به من صدر الإنسان ويوسوس بالشر للإنسان.

٣ - رفع الذكر أي ذكره ﷺ إذ قرن اسمه باسمه تعالى في التشهد وفي الأذان والإقامة إذ المسلم فضلا عن المؤمن يتذكر فضل الله علينا في مولده بعامة وفي مولد رسالته بخاصة في كل حركة وسكنة من حياته في ممارساته وأول ما يتذكر المحب للرسول ﷺ الأمر الذي دعا إليه كمن سبقه من الرسل والأنبياء عليهم السلام وهو التوحيد الخالص وتجريد العبادة لله سبحانه وتعالى ثم تجريد المتابعة له ﷺ، وفي وضوئه وصلاته وذكره ودعائه وفي كل أموره ﷺ (١).

وقد اختار الله تبارك وتعالى ذلك لنبيه ﷺ رحمة للعالمين.

فهل يترك المتبع لرسول الله ﷺ هذا الشرف العظيم في المتابعة وترسم خطاه ﷺ في كل شأنه ويكتفى بالاحتفال (بليلة أو ليلال) بمولده ﷺ كبشر قبلنا في البشرية وقد فضله علينا لكمال الإنسانية المؤمنة وجعله خير البشر وسيد ولد آدم ولا فخر ويخالف سنته بهذا الاحتفال الذي ابتدعه الخلفاء العبيديون (كما قال الحافظ ابن كثير وكذلك المؤرخ المقرئ) بعد دخولهم مصر في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري (٣٦٢هـ) ولم يبدأه عمرو بن

إن الأمة لإسلامية أمة واحدة، وكانت على عهد رسول الله ﷺ على عقيدة واحدة، مجتمعين تحت لواء الكتاب والسنة، وكانوا خير أمة أخرجت للناس بعد أن كانوا قليلاً يتخطفهم الناس فأواهم وأيدهم بنصره ورزقهم من الطيبات.

وقد أخرج البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم».

ثم كانت الفتن بعدهم ونشأت الفرق المخالفة لأصول أهل السنة وتفرقت الأمة إلى أحزاب كل حزب بما لديهم فرحون.

ولا يشك عاقل أن السبب الرئيس لتردي حال المسلمين هو التفرق في الدين؛ أعني في أصول الدين. أما الخلاف في الفروع فهو على السعة مع

أقيموا

الدين

ولا تتفرقوا فيه

الضوابط الشرعية.

وفي هذه الآية الكريمة بين الله للناس أنه سبحانه هو المشرع وحده ووصى بالشرع الرسل، وخص بالذكر أولى العزم من الرسل عليهم الصلاة والسلام، وفيها تذكير للمسلم أن يأخذ دينه من أعلى المصادر وأنهاها وأطهرها حتى تخالط القلوب بشاشة الإيمان فيصدر عن تلك القلوب كل خير. ويصبح الإيمان بهذا صبغة لكل من آمن بدين الرسل وخاتمهم محمد ﷺ دون غلو ولا جفاء.

وقد أخرج ابن ماجه في سننه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة، وإن امتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة». «صححه الألباني».

أي جماعة المسلمين في كل زمان ومكان الذين هم على الكتاب والسنة بفقهاء سلف الأمة وفهمهم.

وقد بين القرآن الكريم خطة العمل الفردي والأسري والجماعي لكل مسلم ومسلمة ممن يريد وجه الله تعالى، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٣٧) صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ «البقرة: ١٣٧-١٣٨».

فالإيمان تؤكدان للمؤمنين والمسلمين أن إيمانهم يكون بمثل ما آمن عليه الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان، وهذا هو طريق الهداية التي يحبها الله والتي رضيها لهم، ومن يعرض منهم فلا يزالون في تفرق ونزاع حتى يرجعوا إلى الأصل.

والله تعالى كافي المؤمنين ولو كانوا قلة، وهو سبحانه سميع لهم وعليم بهم.

وهذه الصبغة التي رضيها الله لهم، أساسها التوحيد وهي صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة.

فأين نحن من هذه الصبغة والتي تركز على عقيدة أهل السنة والجماعة، وهي عقيدة فريدة لا بديل عنها للمسلم والمسلمة فضلاً عن المؤمن والمؤمنة، وهي العقيدة السلفية التي كان عليها السلف وهم أصحاب النبي ﷺ، وأهل القرون الفاضلة.

ويتبين لنا بوضوح مما سبق أن الفرق المخالفة لأصول عقيدة السلف هم الذين فرقوا الأمة إلى شيع وأحزاب، كل حزب بما لديهم فرحون. ومن أمثلة ذلك مسألة استواء الله على العرش، فقد ذكر الله تعالى

إعداد

حسن عبد الوهاب البنا



الحمد لله، والصلاة والسلام

على رسول الله، أما بعد:

يقول الله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ

مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا

وَالَّذِي أُوحِيَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا

بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ

أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ

عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ

اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي

إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٣].

استواءه على عرشه، وفُسِّر الاستواءُ في صحيح البخاري في كتاب التوحيد أن معناه علا وارتفع، وذكر القرآن العظيم أن لله تعالى يدين كما جاء في قوله تعالى: ﴿يَا إِبْرَاهِيمَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبِرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾، وجاء في صحيح البخاري ومسلم قول الرسول ﷺ: «إن الله يأخذ الصدقة من أحدكم بيمينه ثم يرببها كما يربي أحدكم فلو، حتى تصير مثل جبل أحد». وفي رواية: «وكلتا يدي الله يمين».

وكذلك ما جاء عن الساق في قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْتَفَى عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾. وفي صحيح البخاري أن المؤمنین يعرفون ربهم حينما يكشف عن ساقه فيسجد كل مؤمن ومؤمنة ولا يستطيع الكافرون السجود حيث يصير ظهر كل منهم طبقاً واحداً.

وواقع الأمر أن قليلاً من المسلمين من يؤمن بهذه الأصول كما آمن بها الصحابة رضي الله عنهم دون تمثيل أو تعطيل أو تحريف كما هو حال الفرقة الناجية. فضلاً عن تفرقهم في الفروع بالتعصب كل لمذهبه، ولو بدون دليل صحيح ما دام القول جاء في المذهب. وكثير من هؤلاء يعطلون صفات الله ويحرفون معانيها بالتأويل المخالف لعقيدة السلف بحجة التنزيه، والله غني عن تنزيههم، فيقولون: استوى بمعنى استولى. ويفسرون اليد بالقدرة، واليدين بالعين بالرعاية.

وفي صحيح البخاري في كتاب التوحيد عن النبي ﷺ قال: «إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى أو اليسرى كان عينه عنبه طافية». ويقول ﷺ مشيراً بإصبعه إلى عينه: «وإن ربكم ليس بأعور». ثم إنهم يستبدلون قول الرسول ﷺ في الحديث الصحيح: «يكشف ربنا عن ساقه» بقولهم: يشمر الكافر أو المنافق عن ساقه ليعمل حيث لا عمل، وقولهم هذا يفسرون به الآية.

هذا فضلاً عن انتقاد البعض لكتابات أهل السنة عن معية الله، وأن الكلام في هذا لا فائدة منه وفيه تفرقة للأمة.

أفلا يعلم هؤلاء المنتقدون أن أمر معية الله فُتن فيه الكثيرون بسبب خوضهم في مقالات الفلاسفة والمتكلمين فضلوا واضلوا.

كفيع يجتمع علماء المسلمين على الحق وقد اختلفوا اختلاف تضاد في الأصول، وكل يدعي وصلاً بالسنة والسنة لا تقر له بذلك؛ ثم يزعمون أن من يتمسك بهذه الأصول ويدعو إلى ذلك وأن الاجتماع عليها ونبت انحرافات الفرق عن مذهب السلف في توحيد الله في العبادة، وتوحيد الله في الأسماء والصفات بعد إيمانهم

بالربوبية الكاملة لله تعالى ويدعون أنه يفرق الأمة ويزعمون الريادة لأنفسهم ويدعون المسلمين إلى توحيد صفوفهم على ما هم عليه من خلافات جذرية في الأصول مناقضين بذلك عقيدة الفرقة الناجية فيدعون إلى جمع الرافضة (الشيعة تلطفاً) الذين يلعنون الشيخين ويكفرون جل الصحابة ويعتقدون بتحريف القرآن ولا يؤمنون بكتب السنة، والمعتزلة الذين يقدمون العقل على النقل ويردون الأحاديث الصحيحة في الغيبيات ويصرفون بعض الآيات عن معانيها.

فهل هذه الخلافات في الأصول أم في الفروع؟ وحتى لو كانت في الفروع فإين الدليل عليها من القرآن والسنة؟

ومع ذلك نرى بعض الأسيخ يدافعون عنهم بقوة فإما أنهم لا يعرفون حقيقتهم، أو أنهم يجاملونهم على حساب الدين الصحيح.

وآخرون يدينون بمذهب الاعتزال الذي كان عليه أبو الحسن الأشعري، ثم تحول عنه إلى مذهب أهل السنة والجماعة، وأعلن ذلك في كتابيه «الإبانة عن أصول الديانة» و«مقالات الإسلاميين».

فلم لا يأخذون بما رجع إليه واستقر عليه إلى أن توفاه الله، رحمه الله.

وأحب أن أذكر الإخوة والأخوات القارئین لهذا المقال وغيرهم من المسلمين أنه نظراً لشئبتي وكبر سني فقد عاصرت الشيخ حسن البنا رحمه الله مؤسس جماعة الإخوان المسلمين، وقد دعا إلى اجتماع الجماعات والفرق الإسلامية للتألف في وحدة عامة للمسلمين، كل على مذهبه صوفي أو شيعي أو معتزلي أو سني، فراجع بعض أهل السنة، وخاصة الشيخ محمد حامد الفقي، رحمه الله، مؤسس جماعة أنصار السنة المحمدية، وكان قد زاره الشيخ حسن البنا في داره، بخصوص دعوته السابقة، فحدثه الشيخ حامد بأن هذا الجمع لا يمكن أن يتحقق إلا تحت لواء عقيدة التوحيد التي كان عليها الصحابة رضي الله عنهم، وذلك لبعُد الشقة بين هذه الفرق في الأصول.

ولم تُسفر تلك الدعوة التجميعية التليفقية عن أي نتائج إيجابية.

وختاماً: بسم الله ندعو جميع المسلمين جماعات وأفراداً، أن يراجعوا أنفسهم ويحملوها على الإيمان بمذهب أهل السنة والجماعة بفقهاء سلف الأمة، لا تقليداً، ولكن اتباعاً للرسول ﷺ، وأن يستبدلوا بما ورثوه أو تعلموه من عقائد مخالفة لأصول أهل السنة في القليل أو الكثير حتى يجتمع شمل الأمة على الدين الحق وببذل الله حالهم إلى أحسن حال، ما داموا قد غيروا ما بأنفسهم، حقق الله لنا ذلك، وسدد خطى كل من يسعى إليه.

والله من وراء القصد.